تقييم كفاءة التوزيع المكاني لخدمات المدارس الابتدائية في مدينة الديوانية

الباحثة: زهراء كاظم رداد أ.د. رافد موسى عبد حسون العامري

جامعة القادسية/كلية الآداب

تاريخ استلام البحث : ٢٠٢٥/١٠/١

تاريخ قبول البحث : ٢٠٢٥/١١/٣٠

المستخلص:

هدفت الدراسة إلى تقييم كفاءة التوزيع المكاني لخدمات المدارس الابتدائية في مدينة الديوانية، ومدى توافق هذا التوزيع مع المعايير التخطيطية المحلية المعتمدة، بهدف تحديد مدى العدالة والإنصاف في إيصال هذه الخدمات للسكان ودعم اتخاذ القرار التخطيطي على أسس علمية دقيقة تسهم في تحسين إدارة العملية التعليمية ورفع مستوى الأداء الخدمي في المدينة.اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي لتتبع واقع توزيع المدارس الابتدائية وأنماطها المكانية، بالإضافة إلى المنهج الكمي في تحليل البيانات الإحصائية والميدانية المتعلقة بالمدارس وعدد التلاميذ والسكان، بما أتاح تقييم التفاوت المكاني والفجوات في توزيع الخدمات التعليمية.ظهرت النتائج أن توزيع المدارس لم يكن متوازنًا بالنسبة للكثافة السكانية، إذ بلغ عدد المدارس الحكومية ١٤٥ مدرسة تخدم ٦١,٢٦٥ تلميذًا من أصل ٤٥٨,٨٦٥ نسمة، في حين توجد أحياء عديدة خالية من المدارس، مثل: العذارية، الخضراء، الحي الصناعي، التراث، المعلمين، الأساتذة، الثقافي، الزراعيين، الجنوب، العدالة، الكرامة، التضامن، الشهداء، الوفاء، الحوراء، السلام، العراق، الشرطة، الفجر الجديد والزَعيم.في المقابل، أظهرت أحياء أخرى كثافة عالية للمدارس، مثل الوحدة (١٣,٨١٧ نسمة، ١٨ مدرسة، ٥,٩٨٦ تلميذًا، ٤٣,٣٪)، الحكيم (١٢,٧٤٠ نسمة، ١١ مدرسة، ٤,٢١٤ تلميذًا، ٣٣,١٪) والصدر الثالث (١٠,٥١٠ نسمة، ١٠ مدارس، ٦,٣٦٥ تلميذًا، ٦٠,٥٪)، مما يعكس تركيزًا غير متناسب للمدارس مقارنة بعدد السكان، ويؤكد وجود خلل واضح في التوازن المكاني وتفاوت الخدمات التعليمية بين الأحياء.

الكلمات المفتاحية: التوزيع المكاني، المدارس الابتدائية، مدينة الديوانية.

Evaluation of the efficiency of spatial distribution of primary school services in the city of Diwaniyah

Researcher: Zahraa Kazim Raddad Prof. Dr. Rafid Musa Abdul Hassoun

University of Al-Qadisiyah / College of Arts

Date received: 1/10/2025
Acceptance date: 30/11/2025

Abstract:

This study aimed to evaluate the efficiency of the spatial distribution of primary school services in Diwaniyah city and the extent to which this distribution aligns with approved local planning standards. The goal was to determine the fairness and equity in delivering these services to the population and to support informed planning decisions based on sound scientific principles, thereby contributing to improved management of the educational process and raising the level of service performance in the city. The study employed a descriptive-analytical approach to track the distribution of primary schools and their spatial patterns, in addition to a quantitative approach to analyze statistical and field data related to schools, the number of students, and the population. This allowed for an assessment of spatial disparities and gaps in the distribution of educational services. The results showed that the distribution of schools was not balanced with respect to population density. There were 145 government schools serving 61,265 students out of a population of 458,865, while several neighborhoods lacked schools, such as: Al-Adhariya, Al-Khadraa, the Industrial District, Al-Turath, Al-Mu'allimin, Al-Ustadha, Al-Thaqafi, Al-Zira'iyin, Al-Janoub, Al-Adala, Al-Karama, Al-Tadhamun, Al-Shuhada, Al-Wafaa, Al-Hawraa, Al-Salam, Al-Iraq, Al-Shurta, Al-Fajr Al-Jadeed, and Al-Za'im. Conversely, other neighborhoods showed high population density. High for schools, such as Al Wahda (13,817 residents, 18 schools, 5,986 students, 43.3%), Al Hakim (12,740 residents, 11 schools, 4,214 students, 33.1%) and Al Sadr Al Thaleth (10,510 residents, 10 schools, 6,365 students, 60.5%), which reflects a disproportionate concentration of schools compared to the population, and confirms the existence of a clear imbalance in spatial distribution and disparity in educational services between neighborhoods.

Keywords: Spatial distribution, primary schools, Diwaniyah city.

المقدمة:

شهدت مدينة الديوانية خلال العقود الأخيرة نمواً سكانياً سريعاً وتوسعاً عمرانياً واسع النطاق، شأنها شأن بقية المدن العراقية. وقد أدى هذا النمو المتسارع إلى تركز السكان في أحياء معينة على حساب أحياء أخرى، الأمر الذي خلق فجوات واضحة في توفير الخدمات التعليمية. وتُعد هذه الخدمات واحدة من أهم ركائز التنمية البشرية والاجتماعية، فضلاً عن كونها مؤشراً أساسياً على مستوى رفاه المجتمع وجودة الحياة فيه.

إن الزيادة المستمرة في عدد السكان رفعت من حجم الطلب على التعليم بمراحله المختلفة، وبخاصة التعليم الابتدائي، مما فرض ضغطاً كبيراً على الأبنية المدرسية من حيث الطاقة الاستيعابية والتوزيع الجغرافي. وقد نتج عن ذلك مشكلات ترتبط بسوء التوزيع المكاني للمؤسسات التعليمية وضعف العدالة في إمكانية الوصول إليها، لاسيما في المناطق الطرفية و المكتظة بالسكان. الأمر الذي يتطلب إعادة النظر في واقع التعليم وإعداد خطط مدروسة على أسس علمية تحقق الكفاءة والتوازن في تقديم هذه الخدمة. وعليه، فإن هذه الدراسة تهدف إلى تقييم كفاءة التوزيع المكاني للخدمات التعليمية في مدينة الديوانية، مع التركيز على التعليم الابتدائي بوصفه الأساس الذي تقوم عليه المراحل التعليمية الأخرى، وذلك بالاعتماد على المعايير التخطيطية الوطنية وأدوات التحليل المكاني والإحصائي. ويُنتظر أن تسهم نتائجها في دعم صُنّاع القرار لوضع سياسات أكثر عدالة وفاعلية في مجال التعليم، بما يضمن التوازن المكاني ويرتقي بجودة الخدمات التعليمية في المدينة.

مشكلة الدراسة:

إن تحديد مشكلة الدراسة يمثل الخطوة الأولى في البناء المنهجي لأي بحث علمي، إذ يُسهم في رسم الإطار العام للظاهرة المدروسة وتتبعها من مختلف الجوانب بهدف الوصول إلى معالجات واقعية ومنهجية للمشكلة [1]، وعليه فإن مشكلة الدراسة تتلخص بالتساؤلات الآتية:

١- ما واقع التوزيع المكاني لخدمات المدارس الابتدائية في مدينة الديوانية؟ وهل هناك توازن مكاني بين أعداد المدارس الابتدائية وتوزيع السكان داخل الأحياء السكنية؟

٢- هل يتوافق توزيع المدارس الابتدائية مع المعايير التخطيطية المعتمدة محليًا؟ وما مدى كفاءة الوصول إلى المدارس من حيث المسافة ووسائل النقل؟

فرضية الدراسة:

تُبنى فرضيات الدراسة انطلاقاً من الملاحظات الأولية والواقع المكاني القائم، وتتم صياغتها على النحو الآتي:

١- إن التوزيع المكاني للمدارس الابتدائية في مدينة الديوانية غير متوازن، ولا يتوافق مع الكثافة السكانية للأحياء السكنية المختلفة.

٢- هناك تفاوت في الكفاءة العددية والوظيفية للمدارس بين أحياء المدينة، مما يؤثر على سهولة الوصول للخدمة.

أهمية الدراسة:

تبرز أهمية هذه الدراسة في الحاجة إلى تحليل واقع المدارس الابتدائية وتوزيعها المكاني في مدينة الديوانية، لضمان الكفاءة والعدالة في تقديم هذه الخدمة الأساسية بما يتناسب مع التوزيع السكاني ونموه المستمر. تُعد المدارس الابتدائية خدمات حيوية تساهم في بناء الإنسان وتنمية المجتمع، وتشكل الأساس للعملية التعليمية، مما يجعل تخطيط مواقعها وتوزيعها بشكل علمي أمراً ضرورياً لتحقيق أهداف التنمية المستدامة. كما تهدف الدراسة إلى تسليط الضوء على التوزيع الحالي للمدارس الابتدائية باستخدام أدوات التحليل المكاني وقياس مدى توافقه مع المعايير التخطيطية المحلية، والكشف عن أوجه القصور والفجوات المكانية لضمان سهولة الوصول إلى المدرسة وتقليل الضغط على المدارس المكتظة.

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى:

١. تحليل واقع التوزيع المكاني للمدارس الابتدائية في مدينة الديوانية، ومقارنة هذا التوزيع مع التوزيع السكاني للأحياء وفق المعايير التخطيطية المعتمدة.

٢. تحديد مناطق العجز والفائض في خدمات المدارس الابتدائية.

٣. قياس كفاءة الوصول إلى المدارس من حيث المسافة ووسائل النقل.

٤. تقديم مقترحات تخطيطية لتحسين توزيع المدارس الابتدائية بما يحقق الكفاءة والعدالة في تقديم الخدمة التعليمية.

حدود منطقة الدراسة:

تمثلت حدود منطقة الدراسة مكانياً بمدينة الديوانية التي تُعد المركز الإداري لمحافظة القادسية الواقعة في وسط العراق ضمن منطقة السهل الرسوبي، عند تقاطع دائرتي عرض (٣١,٥٦,١٥–٣٢,٠١,٥٢) شمالاً وخط طول (٤٤,٥٢,٣٠–٤٤,٥٨,٠٧) شرقاً. يحد المدينة من الشمال قضاء الدغارة، ومن الشرق قضاء عفك، ومن الغرب قضاء الشامية، ومن الجنوب قضاء الحمزة الشرقي. بلغت مساحة المدينة ضمن حدود التصميم الأساسي (١٤٥٠٣) هكتاراً أي ما يعادل (١٤٥,٠٣ كم²)، في حين بلغت المساحة المشغولة منها حوالي (٦١٣٩,٤٥ هكتاراً) أي ما يعادل (٦١,٣٩ كم²). كما بلغ عدد سكان المدينة لعام ٢٠٢٣ حوالي (٤٥٨٨٦٥ نسمة) موزعين على (٦٢) حيّاً سكنياً، حسب البيانات الميدانية والإحصائية الموضحة في خريطة رقم (١).

منهج الدراسة:

اعتمدت الدراسة منهجًا وصفيًا تحليليًا لتقييم واقع المدارس الابتدائية وكشف التفاوت المكاني بين الأحياء السكنية، مع التركيز على العلاقة بين توزيع المدارس والكثافة السكانية ودرجة الوصول للخدمة التعليمية. كما تم استخدام المنهج الكمي لتحليل البيانات الإحصائية الرسمية من مديرية تربية القادسية ومديرية

الإحصاء، لتقييم عدد المدارس وسعتها مقارنة بعدد السكان وتوزيعهم الجغرافي، وتحديد مناطق الفائض أو العجز في التغطية التعليمية.

جدول (١)

التوزيع الجغرافي للمدارس الابتدائية ومتغيراتها التربوية في مدينة الديوانية للعام الدراسي(٢٠٢٣-٢٠٢٤)

ت	الحي السكني	عدد المدارس				عدد التلاميذ				عدد المعلمين		عدد الشعب		عدد الأبنية	
		ذكور	إناث	مختلط	مجموع	%	ذكور	إناث	مج	%	%	%	%	%	%
١	صوب الشامية	١	٠	١	٢	١,٣٧	٣١٨	٢٩٨	٦١٦	١	٦٤	٠,٠٥	٢٨	١,٢٢	١,٨٨
٢	العذارية	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠
٣	الجزائر	١	١	٣	٥	٣,٤٤	١٢٣٥	١١٧٩	٢٤١٤	٣,٩٤	٣٨٩	٠,٣١	٨١	٣,٥٣	٢,٨٣
٤	رمضان	١	٢	٣	٦	٤,١٣	٩٧٠	١٨٥٩	٢٦٤٩	٤,٣٢	٢٣٩	٠,١٩	٧٥	٣,٢٦	٣,٧٧
٥	الخضراء	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠
٦	الكرار	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠
٧	الجامعة	١	١	٠	٢	١,٣٧	٧٥٩	٦٦٤	١٤٢٣	٢,٣٢	١٩٠	٠,١٥	٣١	١,٣٥	١,٨٨
٨	الحي الصناعي	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠
٩	الحكيم	٢	٥	٤	١١	٧,٥٨	٢٢٥٧	١٩٥٧	٤٢١٤	٦,٨٧	٧٩١	٠,٦٤	١٥٣	٦,٦٦	٦,٦٠
١٠	التراث	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠
١١	حي المعلمين	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠
١٢	الأساتذة	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠
١٣	الفرات	٣	٣	١	٧	٤,٨٢	١٣١٥	١٥٤٩	٢٨٦٤	٤,٦٧	٣٦٧	٠,٢٩	١٣١	٥,٧١	٣,٧٧
١٤	الثقافي	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠
١٥	العروبة الاولى	٠	٣	٢	٥	٢,٧٥	٩٩٨	١٠٩٣	٢٠٩١	٣,٤١	٢٩٠	٠,٢٣	٦٧	٢,٩٢	٢,٨٣

ت	الحي السكني	عدد المدارس					عدد التلاميذ				عدد المعلمين		عدد الشعب		عدد الأبنية	
		ذكور	إناث	مختلط	مجموع	%	ذكور	إناث	مج	%		%		%		%
١٦	العروبة الثانية	٢	٠	٠	٢	١,٣٧	٧٨٣	٠	٧٨٣	١,٢٧	١٣٨	٠,١١	٢٦	١,١٣	١	٠,٩٤
١٧	العروبة الثالثة	١	١	٠	٢	١,٣٧	٤٩٣	٥٥٠	١٠٤٣	١,٧٠	٢٦٩	٠,٢١	٥٣	٢,٣١	٢	١,٨٨
١٨	الضباط	١	١	٠	٢	١,٣٧	٤٠٢	٣٧٥	٧٧٧	١,٢٦	١٤٤	٠,١١	٣٣	١,٤٣	٢	١,٨٨
١٩	الجمهوري الغربي	١	٠	١	٢	١,٣٧	٦٠٨	٣٣٩	٩٤٧	١,٥٤	١٢٥	٠,١٠	٣٢	١,٣٩	٢	١,٨٨
٢٠	الجمهوري الشرقي	٣	٣	١	٧	٤,٨٢	٧٤٧	١٤٤٩	٢١٩٦	٣,٥٨	٣٢١	٠,٢٦	١٠٤	٤,٥٣	٤	٣,٧٧
٢١	الزراعيين	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠
٢٢	الجمعية	٠	٢	٠	٢	١,٣٧	١١٨	٦٠٢	٧٢٠	١,١٧	٨٠	٠,٠٦	٢٤	١,٠٤	٢	١,٨٨
٢٣	المتقاعدين	١	١	٠	٢	١,٣٧	٢١٤	٢٢٤	٤٣٨	٠,٧١	٧١	٠,٠٥	٣٢	١,٣٩	١	٠,٩٤
٢٤	زين العابدين	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠
٢٥	الاستقامة	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠
٢٦	الابرار	١	٠	٠	١	٠,٦٨	٢٧٥	٠	٢٧٥	٠,٤٤	٤٣	٠,٠٣	١٤	٠,٦١	١	٠,٩٤
٢٧	الأنصار	١	٠	١	٢	١,٣٧	٢٨٨	٤١٥	٧٠٣	١,١٤	٧١	٠,٠٥	٢٨	١,٢٢	٢	١,٨٨
٢٨	الوحدة	٧	٤	٧	١٨	١٢,٤١	٣٢٧٩	٢٧٠٧	٥٩٨٦	٩,٧٧	٥٩٢	٠,٤٧	٢٣٧	١٠,٣٣	١١	١٠,٣٧
٢٩	التأميم	٢	١	١	٤	٢,٧٥	٧٨٩	٨٥٥	١٦٤٤	٢,٦٨	٢١٠	٠,١٧	٦٣	٢,٧٤	٣	٢,٨٣
٣٠	النهضة	٤	١	٠	٥	٣,٤٤	١٣٤٩	١٣١٠	٢٦٥٩	٤,٣٤	٢٢٨	٠,١٨	٨٣	٣,٦١	٣	٢,٨٣
٣١	الانتفاضة	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠
٣٢	الجنوب	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠
٣٣	العدالة	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠

ت	الحي السكني	عدد المدارس					عدد التلاميذ				عدد المعلمين		عدد الشعب		عدد الأبنية	
		ذكور	إناث	مختلط	مجموع	%	ذكور	إناث	مج	%		%		%		%
٣٤	الكرامة	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠
٣٥	التضامن	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠
٣٦	الإسكان القديم	٢	٢	٠	٤	٢,٧٥	٨٣٤	١٠١٤	١٨٤٨	٣,٠١	٢١٤	٠,١٧	٦٨	٢,٩٦	٤	٣,٧٧
٣٧	الشهداء	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠
٣٨	الوفاء	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠
٣٩	الزهراء	١	١	٢	٤	٢,٧٥	٣٩٦	٧٧٠	١١٦٦	١,٩٠	١٥٣	٠,١٢	٥٤	٢,٣٥	٣	٢,٨٣
٤٠	الحضارة	٠	١	٠	١	٠,٦٨	١١٩	٧٩٢	٩١١	١,٤٨	١١٦	٠,٠٩	٣٤	١,٤٨	٢	١,٨٨
٤١	الصدر الاول	٣	٢	٢	٧	٤,٨٢	١٨١١	١٦٩٠	٣٥٠١	٥,٧١	٤٢٥	٠,٣٤	٢١٢	٩,٢٤	٥	٤,٧١
٤٢	الحوراء	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠
٤٣	السلام	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠
٤٤	الصدر الثاني	٣	٢	١	٦	٤,١٣	١٦٢٦	١٣٥١	٢٩٧٧	٤,٨٥	٣٤١	٠,٢٧	٨٧	٣,٧٩	٤	٣,٧٧
٤٥	الصدر الثالث	٣	٣	٤	١٠	٦,٨٩	٣٢٨٦	٣٠٧٩	٦٣٦٥	١٠,٣٨	٤٤٠	٠,٣٥	١٤٧	٦,٤٠	٦	٥,٦٦
٤٦	العراق	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠
٤٧	الشرطة	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠
٤٨	الفجر الجديد	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠
٤٩	العصري	١	١	٠	٢	١,٣٧	٦٨٥	٢٦	٧١١	١,١٦	٩٦	٠,٠٧	٢٩	١,٢٦	٢	١,٨٨
٥٠	الزعيم	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠
٥١	الجديدة	١	١	٢	٤	٢,٧٥	٧٥١	٢٨٩	١٠٤٠	١,٦٩	١٧٤	٠,١٤	٦٦	٢,٨٧	٤	٣,٧٧

ت	الحي السكني	عدد المدارس					عدد التلاميذ				عدد المعلمين		عدد الشعب		عدد الأبنية	
		ذكور	إناث	مختلط	مجموع	%	ذكور	إناث	مج	%		%		%		%
٥٢	الفاضلية	١	٠	١	٢	١,٣٧	١٠٦	٦١٧	٧٢٣	١,١٨	١٢٤	٠,١٠	٤٠	١,٧٤	٢	١,٨٨
٥٣	السراي	٢	٠	٠	٢	١,٣٧	٣٩٥	٥٢٣	٩١٨	١,٤٩	٩٤	٠,٠٧	٢٣	١,٠٠	١	٠,٩٤
٥٤	الثقلين	١	٠	٠	١	٠,٦٨	٣٧٤	١١	٣٨٥	٠,٦٢	٣٥	٠,٠٢	١٣	٠,٥٦	١	٠,٩٤
٥٥	الزيتون	٠	١	٠	١	٠,٦٨	٤١	٦٠٣	٦٤٤	١,٠٥	٦٧	٠,٠٥	١٣	٠,٥٦	١	٠,٩٤
٥٦	الأمير	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠
٥٧	الصادق الاول	٤	٢	١	٧	٤,٨٢	١١٢٤	١١٨٦	٢٣١٠	٣,٧٧	٢٩٢	٠,٢٣	١٠٢	٤,٤٤	٦	٥,٦٦
٥٨	الصادق الثاني	١	١	٠	٢	١,٣٧	٥٠٦	٥٠٤	١٠١٠	١,٦٤	٩٥	٠,٠٧	٣٦	١,٥٦	٢	١,٨٨
٥٩	مصانع النسيج	٠	٠	١	١	٠,٦٨	٤٩٦	١٢	٥٠٨	٠,٨٢	٤٦	٠,٠٣	١٨	٠,٧٨	١	٠,٩٤
٦٠	اعدادية الزراعة	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠
٦١	الغدير	٢	١	١	٤	٢,٧٥	٩٣٨	٨٦٨	١٨٠٦	٢,٩٤	١٦٠	٠,١٢	٥٧	٢,٤٨	٣	٢,٨٣
٦٢	الموظفين	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠
	المجموع	٥٨	٤٧	٤٠	١٤٥	%١٠٠	٣٠٦٨٥	٣٠٧٦٠	٦١٢٦٥	%١٠٠	١٢٣٣٧٨	%١٠٠	٢٢٩٤	%١٠٠	١٠٦	%١٠٠

المصدر:- من عمل الباحثة بالاعتماد على مديرية تربية الديوانية، بيانات غير منشورة، للعام الدراسي (٢٠٢٣-٢٠٢٤)

خريطة (٢)

التوزيع المكاني للمدارس الابتدائية في مدينة الديوانية لعام ٢٠٢٣-٢٠٢٤

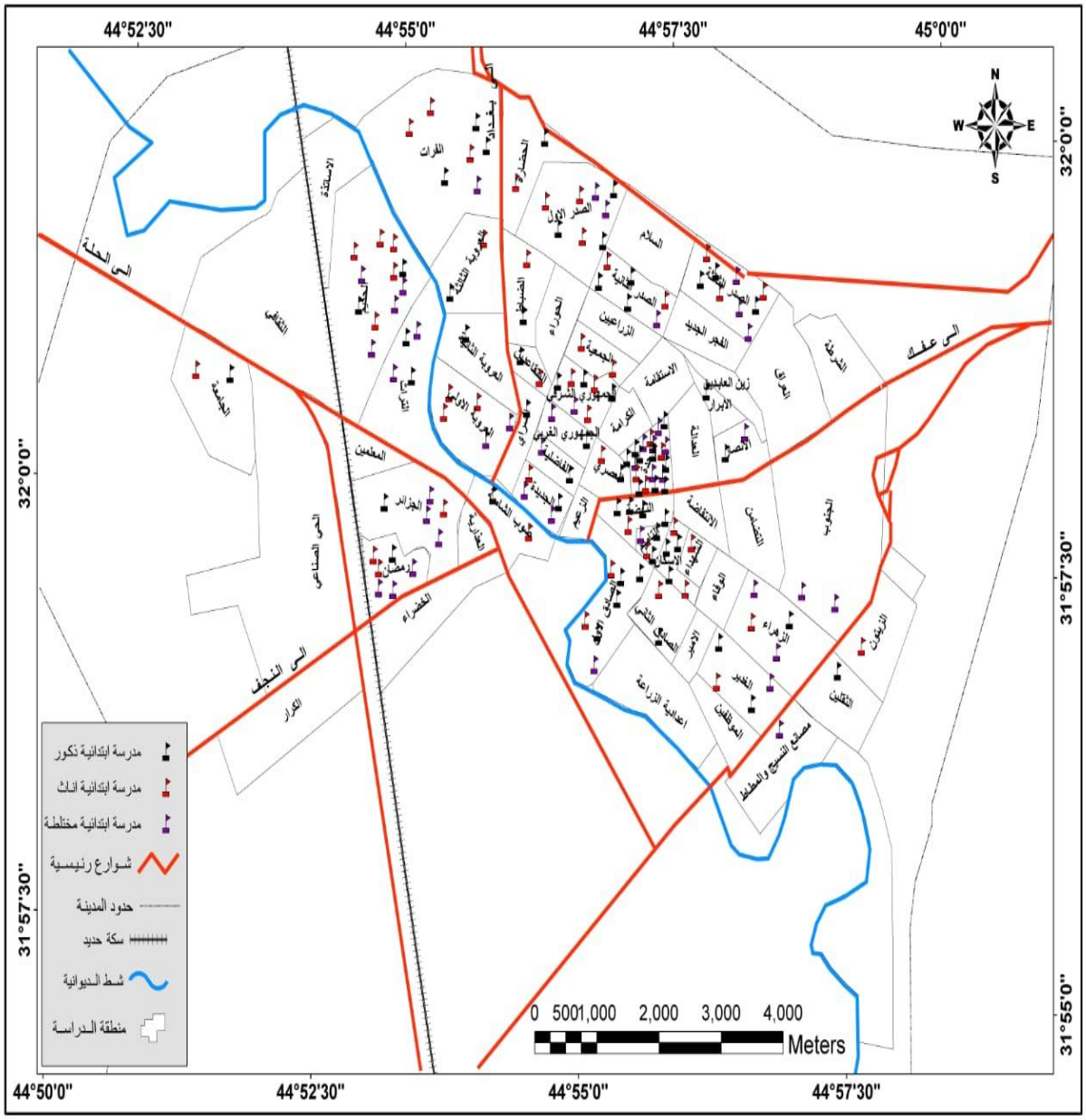

المصدر :-الباحثة بالاعتماد على جدول(١)

ج- توزيع المعلمين:

تشير بيانات الجدول (١) إلى أن عدد المعلمين والمعلمات في المدارس الابتدائية بمدينة الديوانية للعام الدراسي ٢٠٢٣-٢٠٢٤ بلغ (١٢٣٣٧٨)، وتُظهر النسب المئوية الموزعة على الأحياء وجود تفاوت مكاني واضح في انتشار الكادر التدريسي؛ إذ تستحوذ بعض الأحياء ذات الكثافة السكانية والتعليمية العالية على نسب مرتفعة من إجمالي عدد المعلمين، مثل حي الوحدة الذي يستحوذ على أعلى نسبة بلغت (٠,٤٧%) وحي الصدر الأول بنسبة (٠,٣٤%) وحي الحكيم بنسبة (٠,٦٤%) وحي الصدر الثالث بنسبة (٠,٣٥%) وحي الفرات بنسبة (٠,٢٩%) وحي النهضة بنسبة (٠,١٨%) وغيرها من الأحياء التي تضم عدداً أكبر من المدارس وبالتالي ترتفع حصتها من الكادر التعليمي. وفي المقابل، تظهر مجموعة واسعة من الأحياء بنسبة (٠%) لعدم وجود مدارس فيها أصلاً مثل العذارية والخضراء والكرار والحي الصناعي والتراث والمعلمين والأساتذة والزراعيين والسلام والعدالة وغيرها، وهو ما يعكس غياباً كاملاً للخدمة التعليمية داخلها، ويدفع السكان إلى إرسال أبنائهم إلى أحياء أخرى، مما يزيد العبء على المدارس المكتظة. كما تُظهر البيانات أن بعض الأحياء تمتلك نسباً قليلة جداً من الكادر رغم وجود مدارس فيها مثل حي الابرار بنسبة (٠,٠٣%) وحي الزيتون بنسبة (٠,٠٥%) وحي العصري بنسبة (٠,٠٧%) وحي الثقلين بنسبة (٠,٠٢%) ما يعكس ضعف نصيب هذه الأحياء من المعلمين مقارنة بعدد التلاميذ المسجلين فيها. وبالمقابل، توجد أحياء ذات نسب أعلى من غيرها نتيجة ارتفاع عدد المدارس مثل حي الحكيم (٠,٦٤%) وحي الصدر الثالث (٠,٣٥%) وحي الصدر الأول (٠,٣٤%) وحي الوحدة (٠,٤٧%)، وهي الأحياء التي تمثل مراكز جذب تعليمية داخل المدينة. ويوضح مجموع هذه المؤشرات أن توزيع الكادر التدريسي في مدينة الديوانية يتسم بعدم التوازن، إذ تستحوذ بعض الأحياء على نسب أعلى بكثير من غيرها، في حين تعاني أحياء واسعة من شبه غياب للمعلمين نتيجة عدم توفر المدارس أساساً. وهذا يبرز الحاجة إلى إعادة توزيع المدارس والمعلمين بصورة أكثر عدالة، وتوجيه الدعم إلى الأحياء التي تعاني نقصاً حاداً في الخدمة التعليمية، بهدف تقليل التفاوت المكاني وتحقيق كفاءة أعلى في تلبية احتياجات السكان التعليمية.

د–توزيع الشعب :–

يتضح من تحليل بيانات الجدول (١) أن توزيع الشعب الصفية في مدارس مدينة الديوانية للعام الدراسي ٢٠٢٣–٢٠٢٤ يرتبط ارتباطًا مباشرًا بعدد التلاميذ، أي كلما زاد عدد التلاميذ في حي معين، زاد عدد الشعب الصفية. فقد سجل حي الوحدة أعلى نسبة للشعب الصفية (١٠,٣٣٪) بعدد (٢٣٧ شعبة)، يليه حي الصدر الأول بنسبة (٩,٢٤٪) بعدد (٢١٢)، ثم حي الصدر الثالث (٦,٤٠٪) بعدد (١٤٧) وحي الحكيم (٦,٦٦٪) بعدد (١٥٣).أما المرتبة الثالثة، فشملت أحياء ذات كثافة متوسطة مثل حي الفرات (٥,٧١٪ – ١٣١ شعبة)، الجمهوري الشرقي (٤,٥٣٪ – ١٠٤ شعبة)، والصادق الأول (٤,٤٤٪ – ١٠٢ شعبة)، بينما سجلت المرتبة الرابعة أحياء مثل الجزائر (٣,٥٣٪ – ٨١ شعبة)، رمضان (٣,٢٦٪ – ٧٥ شعبة)، النهضة (٣,٦١٪ – ٨٣ شعبة)، والإسكان القديم (٢,٩٦٪ – ٦٨ شعبة).أما الأحياء الأقل، فتراوحت نسبتها بين (٢,٥٤٪ – ١٪) مثل العروبة الأولى (٢,٩٢٪ – ٦٧ شعبة)، التأميم (٢,٧٤٪ – ٦٣ شعبة)، الزهراء (٢,٣٥٪ – ٥٤ شعبة)، الغدير (٢,٤٨٪ – ٥٧ شعبة)، والجديدة (٢,٨٧٪ – ٦٦ شعبة)، بينما سجل حيّ الثقلين والزيتون أدنى نسبة (٠,٥٧٪ – ١٣ شعبة لكل منهما). ويُعزى هذا التفاوت إلى اختلاف الكثافة السكانية وعدد المدارس .

ثانيا:– تحليل أنماط التوزيع المكاني للمدارس الابتدائية في مدينة الديوانية:–

يتضح لنا من الجدول (٢) والشكل (١) ان قيمة متوسط المسافة المحسوبة للمدارس الابتدائية في مدينة الديوانية بلغت (٣٣٦,٧٣٤٣ متر) وهي أقل من قيمة المسافة المتوقعة والبالغة (٣٨٥,٢٦٦ متر) أما قيمة الدرجة المعيارية فقد بلغت (٢,٤٩٢٨٢٦–) وهذا يشير بوضوح إلى أن توزيع المدارس الابتدائية في المدينة ليس توزيعًا عشوائيًا، بل يتسم بوجود نمط تجمع مكاني واضح، إذ إن قرب المدارس من بعضها يدل على وجود تمركز مكاني في مواقع محددة داخل المدينة. مما يؤكد أن هذا النمط التجمعي ذو دلالة إحصائية.ويدل ذلك على أن توزيع المدارس الابتدائية في مدينة الديوانية يتركز في أجزاء معينة من المدينة ذات الكثافة السكانية والنشاط العمراني الأعلى، بما يعكس توجّهًا تخطيطيًا نحو تركيز الخدمات التعليمية في مركز المدينة لتلبية الطلب التعليمي فيها، في حين يقل انتشار المدارس نسبيًا في الأجزاء الأقل كثافة ضمن النسيج الحضري العام.

الجدول (٢)

قيم متوسط أقرب جار لخدمات المدارس الابتدائية في مدينة الديوانية للعام الدراسي (٢٠٢٣-٢٠٢٤)

نوع الدراسة	متوسط المسافة المحسوبة	متوسط المسافة المتوقعة	قيمة صلة الجوار R	الدرجة المعيارية
المدارس الابتدائية الحكومية	٣,٣٦٧,٣٤٣	٣,٨٥٢,٦٦٥	٠,٨٧٤٠٢٩	٢,٤٩٢٨٢٦-

المصدر: مخرجات برنامج (ARC GIS ١٠.٨)

الشكل (١)

تحليل قرنية الجار الأقرب لنمط التوزيع المكاني للمدارس الابتدائية في مدينة الديوانية لعام ٢٠٢٣

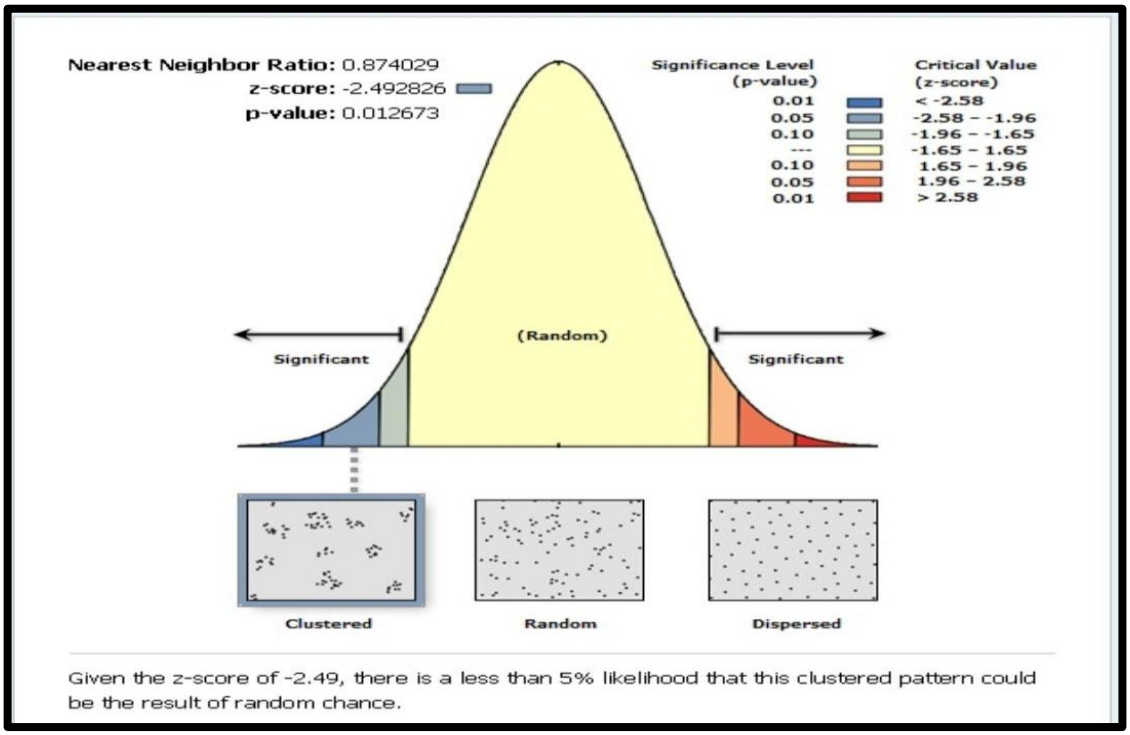

المصدر:- من عمل الباحثة بالاعتماد على مخرجات التحليل المكاني في برنامج (ARC GIS ١٠.٨)

ثالثا :- الكفاءة الوظيفية للمدارس الابتدائية في مدينة الديوانية:-

١- المؤشرات التربوية:-

يُعد هذا المعيار أحد المقاييس التربوية المرتبطة بالنظام التعليمي، ويُركّز على عدد الأطفال أو التلاميذ مقابل كل معلم، وكل شعبة، وكل مدرسة. كما يشمل مساحة المدرسة الواحدة. ومن خلال هذا المؤشر يمكن تقييم مستوى الخدمات التعليمية، وتحديد مدى وجود عجز أو فائض فيها، وذلك عبر مقارنة الواقع الفعلي بالمعايير التربوية المعتمدة، سواء من حيث القرب أو البعد عن تلك المعايير .[2]

أ - مؤشر التلميذ / مدرسة

يظهر من الجدول(٣) أن المعدل العام لهذا المؤشر يعكس مدى الضغط الواقع على المدارس من حيث عدد التلاميذ الذين تخدمهم كل مدرسة. في مدينة الديوانية، تبين أن المعدل العام يشير إلى وجود (٤٢٢) تلميذًا في كل مدرسة ابتدائية حكومية، وهو رقم مرتفع نسبيًا إذا ما قورن بمعدل التخطيطي المثالي الذي يحدده المختصون البالغ (٣٦٠تلميذ/ مدرسة) [3]،ما يدل على وجود زخم طلابي واضح داخل الأبنية المدرسية. هذا التزاحم له انعكاسات سلبية متعددة، من أبرزها التأثير على البيئة الصفية، إذ يؤدي إلى تقليص المساحات المتاحة لكل تلميذ، ويحد من قدرة الكادر الإداري والتعليمي على ضبط المدرسة والتفاعل الفردي مع التلاميذ، وتزداد هذه المشكلة حدة في أحياء محددة من المدينة، فقد سجل حي الصدر الثالث أعلى ضغط على المدارس، إذ بلغ المعدل (٦٣٦) تلميذًا لكل مدرسة، وهي كثافة عالية جدًا تعكس حاجة الحي إلى بناء مدارس جديدة لتخفيف الزخم الحاصل فيه . يليه حي النهضة الذي بلغ معدله (٥٣٢) تلميذًا لكل مدرسة، ثم حي العروبة الأولى بـ(٤١٩) تلميذًا، مما يشير إلى اختلال واضح في التوزيع بين النمو السكاني وبين التوسع المدرسي. في المقابل، هناك أحياء حققت مؤشرات منخفضة، مثل حي الجديدة الذي لم يتجاوز فيه المعدل عن (١٩٧) تلميذًا لكل مدرسة، وحي الجمهوري الغربي بـ(٢٣٦) تلميذًا، وحي الفاضلية بـ(٢٤١) تلميذًا، وهي أحياء توفّر بيئة تعليمية أقل ازدحامًا، ما يعزز إمكانية رفع كفاءة التعليم وتنفيذ الأنشطة الصفية واللاصفية بشكل أفضل. هذا التفاوت الكبير بين الأحياء يدل على حاجة ملحة لإعادة توزيع الأبنية المدرسية أو فتح مدارس إضافية في بعض المناطق لتقليل الفجوة وتحقيق التوازن التربوي.

ب- مؤشر التلميذ / معلم

هذا المؤشر يُستخدم لقياس العبء التعليمي الواقع على الكوادر التدريسية، ويعدّ من أهم المؤشرات التي تؤثر بشكل مباشر في جودة التعليم داخل الصفوف. فقد بلغ عدد المعلمين في المدينة (٧,٤٩٤) معلمًا مقابل (٦١,٢٦٤) تلميذًا، مما يعكس وجود تغطية جيدة من الكوادر التدريسية على مستوى المدينة بشكل عام، حيث بلغ المعدل (٨) تلاميذ لكل معلم، وهو معدل مثالي قياسًا بالمعيار التربوي المعتمد الذي يحدد النسبة بين (١٢-١٦) تلميذًا لكل معلم، ويُعد هذا مؤشرًا إيجابيًا على كفاءة توزيع المعلمين.لكن عندما ننظر إلى توزيعه على مستوى الأحياء السكنية، نلاحظ وجود تفاوتات كبيرة فيما بينها؛ ففي بعض الأحياء مثل أحياء (الحضارة، حي الصدر الثالث، حي الصادق الثاني) تُظهر عبئًا تدريسيًا أعلى من المتوسط، إذ تصل النسبة إلى (١٤) أو (١٥) تلميذًا لكل معلم، وهي تقع ضمن الحدود العليا للمعيار، مما يشير إلى حاجة هذه المناطق إلى تعزيز الكوادر التعليمية، سواء عبر التعيين أو التنقل الوظيفي من الأحياء ذات الوفرة.في المقابل، تُظهر أحياء أخرى مؤشرات ممتازة جدًا، كحي الجمهوري الغربي الذي يبلغ فيه المعدل (٣) تلاميذ فقط لكل معلم، وحي المتقاعدين بـ(٦) تلاميذ، وهي نسب أقل بكثير من المعيار التربوي، ما يعكس وجود ارتياح واضح في توزيع المعلمين، وربما يدل على تركز المدارس في تلك الأحياء أو انخفاض عدد التلاميذ فيها. هذه الفروقات تفتح الباب أمام التخطيط لتحقيق العدالة التربوية من خلال إعادة توزيع الكوادر أو دراسة احتياجات الأحياء المكتظة لتخفيف الضغط وتحسين جودة التعليم.

ج - مؤشر التلميذ / شعبة

يُستخدم هذا المؤشر لقياس الكثافة الصفية داخل الصف الواحد، وهو من المؤشرات الدقيقة التي تكشف مدى توفر المساحات التعليمية الكافية لكل تلميذ، ومدى قدرة المعلم على إدارة الصف بصورة فعّالة. سجل هذا المؤشر في مدينة الديوانية (٢,٢٩٤) شعبة صفية تخدم (٦١,٢٦٤) تلميذًا، أي بمعدل عام بلغ (٢٧) تلميذًا في كل شعبة، وهو معدل جيد ومقبول تربويًا، إذ يُعد ضمن الحد المثالي الذي يسمح للمعلم بالتفاعل اليومي مع تلاميذه والاهتمام بالفروق الفردية، ولا سيما أن المعيار التربوي المعتمد يحدد الكثافة الصفية المثلى بين (٢٥-٣٠) تلميذًا لكل شعبة.إلا أن الواقع لا يخلو من التفاوتات بين الأحياء، حيث ظهرت بعض الأحياء بكثافة

صفية مرتفعة قد تؤثر سلبًا على جودة التعليم، مثل حي الصدر الثالث الذي بلغ فيه المؤشر (٤٣) تلميذًا لكل شعبة، وهو من أعلى المعدلات المسجلة، يليه حي الصادق الثاني وحي العروبة الأولى، ما يعكس اكتظاظًا صفّيًا يتطلب حلولًا عاجلة من قبيل إضافة شعب دراسية أو توسيع الأبنية القائمة.أما الأحياء التي ظهرت مؤشرات ممتازة، فتشمل حي الجمهوري الغربي بمعدل (١١) تلميذًا فقط لكل شعبة، وحي الجديدة بـ(١٦) تلميذًا، وهي مستويات منخفضة تعكس ظروفًا صفية مريحة تسهم في تحسين أداء التلاميذ وتيسير عمل المعلم، كما أنها تدل على توفر عدد كافٍ من القاعات الصفية مقارنة بعدد التلاميذ. هذا التفاوت يفرض ضرورة التخطيط لمعالجة حالات الاكتظاظ في الأحياء المكتظة من خلال البناء أو إعادة توزيع التلاميذ أو تطوير البنية التحتية للمدارس القائمة.

جدول (٣)

المؤشرات التربوية لمتغيرات المدارس الابتدائية الحكومية في مدينة الديوانية بحسب الحي السكني. للعام الدراسي (٢٠٢٣-٢٠٢٤)

اسم الحي	عدد المدارس	عدد التلاميذ	عدد المعلمين	عدد الشعب	المؤشرات التربوية			الطاقة الاستيعابية	الفائض أو النقص
					تلميذ/مدرسة	تلميذ/معلم	تلميذ/شعبة		
صوب الشامية	٢	٦١٦	٦٤	٢٨	٣٠٨	١٠	٢٢	٨٤٠	٢٢٤-
الجزائر	٥	٢٤١٤	٣٨٩	٨١	٤٨٣	٦	٣٠	٢٤٣٠	١٦
رمضان	٦	٢٦٤٩	٢٣٩	٧٥	٤٤٢	١١	٣٥	٢٢٥٠	٣٩٩-
الجامعة	٢	١٤٢٣	١٩٠	٣١	٧١٢	٨	٤٦	٩٣٠	٤٩٣-
الحكيم	١١	٤٢١٤	٧٩١	١٥٣	٣٨٣	٥	٢٨	٤٥٩٠	٣٧٦
الفرات	٧	٢٨٦٤	٣٦٧	١٣١	٤٠٩	٨	٢٢	٣٩٣٠	١٠٦٦
العروبة الاولى	٥	٢٠٩١	٢٩٠	٦٧	٤١٩	٧	٣٢	٢٠١٠	٨١-
العروبة الثانية	٢	٧٨٣	١٣٨	٢٦	٣٩٢	٦	٣٠	٧٨٠	٣-

اسم الحي	عدد المدارس	عدد التلاميذ	عدد المعلمين	عدد الشعب	المؤشرات التربوية			الطاقة الاستيعابية	الفائض أو النقص
					تلميذ/مدرسة	تلميذ/معلم	تلميذ/شعبة		
العروبة الثالثة	٢	١٠٤٣	٢٦٩	٥٣	٥٢٢	٤	٢٠	١٥٢٠	٥٤٧
الضباط	٢	٧٧٧	١٤٤	٣٣	٣٨٩	٥	٢٤	٩٩٠	٢١٣
الجمهوري الغربي	٢	٩٤٦	١٢٥	٣٢	٤٧٣	٨	٣٠	٩٦٠	١٤
الجمهوري الشرقي	٧	٢١٩٦	٣٢١	١٠٤	٣١٤	٩	٣٠	٣١٢٠	٩٢٤
الجمعية	٢	٧٢٠	٨٠	٢٤	٣٦٠	٩	٣٠	٧٢٠	٠
المتقاعدين	٢	٤٣٨	٧١	٣٢	٢١٩	٦	١٤	٩٦٠	٥٢٢
الأبرار	١	٢٧٥	٤٣	١٤	٢٧٥	٦	٢٠	٤٢٠	١٤٥-
الأنصار	٢	٧٠٣	٧١	٢٨	٣٥٢	١٠	٢٥	٨٤٠	١٣٧-
الوحدة	١٨	٥٩٨٦	٥٩٢	٢٣٧	٣٣٣	١٠	٢٥	٧١١٠	١١٢٤
التأميم	٤	١٦٤٤	٢١٠	٦٣	٤١١	٨	٢٦	١٨٩٠	٢٤٦
النهضة	٥	٢٦٥٩	٢٢٨	٨٣	٥٣٢	١٢	٢٦	٢٤٩٠	١٦٩-
الإسكان القديم	٤	١٨٤٨	٢١٤	٦٨	٤٦٢	٩	٢٧	٢٠٤٠	١٩٢
الزهراء	٤	١١٦٦	١٥٣	٥٤	٢٩٢	٨	٢٢	١٦٢٠	٤٥٤
الحضارة	١	٩١١	١١٦	٣٤	٩١١	٨	٢٨	١٠٢٠	١٠٩
الصدر الاول	٧	٣٥٠١	٤٢٥	٢١٢	٥٠٠	٨	١٧	٦٣٦٠	٢٨٥٩
الصدر الثاني	٦	٢٩٧٧	٣٤١	٨٧	٤٩٧	٩	٣٤	٢٦١٠	٣٦٧
الصدر الثالث	١٠	٦٣٦٥	٤٤٠	١٤٧	٦٣٧	١٥	٤٣	٤٤١٠	١٩٥٥-
العصري	٢	٧١١	٩٦	٢٩	٣٥٦	٧	٢٥	٨٧٠	١٥٩

اسم الحي	عدد المدارس	عدد التلاميذ	عدد المعلمين	عدد الشعب	المؤشرات التربوية			الطاقة الاستيعابية	الفائض أو النقص
					تلميذ/مدرسة	تلميذ/معلم	تلميذ/شعبة		
الجديدة	٤	١٠٤٠	١٧٤	٦٦	٢٦٠	٦	١٦	١٩٨٠	٩٤٠
الفاضلية	٢	٧٢٣	١٢٤	٤٠	٣٦٢	٦	١٨	١٢٠٠	٤٧٧ـ
السراي	٢	٩١٨	٩٤	٢٣	٤٥٩	١٠	٤٠	٦٩٠	٢٢٨ـ
الثقلين	١	٣٨٥	٣٥	١٣	٣٨٥	١١	٣٠	٣٩٠	٥ـ
الزيتون	١	٦٤٤	٦٧	١٣	٦٤٤	١٠	٥٠	٣٩٠	٢٥٤
الصادق الاول	٧	٢٣١٠	٢٩٢	١٠٢	٣٣٠	٨	٢٣	٣٠٦٠	٧٥٠ـ
الصادق الثاني	٢	١٠١٠	٩٥	٣٦	٥٠٥	١١	٢٨	١٠٨٠	٧٠ـ
مصانع النسيج	١	٥٠٨	٤٦	١٨	٥٠٨	١١	٢٨	٥٤٠	٣٢ـ
الغدير	٤	١٨٠٦	١٦٠	٥٧	٤٥٢	١١	٣٢	١٧١٠	٩٦
المجموع	١٤٥	٦١٢٦٤	٧٤٩٤	٢٢٩٤	١٥٢٨٨	٢٩٦	٩٧٦	٦٨٨٢٠	٧٥٥٦

المصدر :- ١-مديرية تربية الديوانية شعبة الإحصاء بيانات غير منشورة لعام ٢٠٢٣ ٢- الدراسة الميدانية

(*) تكون الطاقة الاستيعابية للشعبة الواحدة (٣٠) ،ومن خلال الجدول فإن المجموع الكلي للشعب (٢٢٩٤) فتكون الطاقة الاستيعابية الكلية لها (٣٠×٢٢٩٤=٦٨٨٢٠) تلميذًا

(**) يستخرج الفائض من خلال طرح مجموع التلاميذ الملتحقين بالمدرسة من مجموع الطاقة الكلية للمدرسة الواحدة، مثلا (٦١٢٦٤ - ٦٨٨٢٠ = ٧٥٥٦).

ثانيا:- المعايير المكانية (سهولة الوصول):

تُعد معايير سهولة الوصول من الجوانب الأساسية في تقييم كفاءة الخدمات التعليمية، حيث تساهم المسافة والزمن اللازمان للوصول إلى المدرسة في تحديد مدى فعالية هذه الخدمة. إذ يميل السكان إلى الإقامة في المناطق التي تتوفر فيها الخدمات بشكل جيد، إذ تُعد سهولة الوصول عاملاً حاسمًا في اختيار مواقع

الأنشطة والفعاليات، لاسيما تلك المتعلقة بالخدمات العامة مثل التعليم.لذا ينبغي أن تُزوَّد التجمعات السكانية بمستويات مختلفة من المرافق العامة بما يتناسب مع حجمها واحتياجاتها، كما ينبغي أن يراعى ذلك في خطط التنمية المستقبلية، حيث يهدف التخطيط الحضري إلى تحقيق بيئة متوازنة تُسهم في الاستغلال الأمثل للخدمات، دون أن تفرض عبئاً على السكان للوصول إليها، مع ضمان وصول أكبر عدد ممكن من السكان بأقل جهد وتكلفة، وبأعلى درجات الأمان والسلامة[4]. لذلك ينبغي بيان النسب المئوية للمسافة المقطوعة والزمن المستغرق وعنصر الأمان لأقرب مدرسة وكالتالي:

من خلال الجدول (٤) يتضح لنا أن التوزيع المكاني للمدارس الابتدائية الحكومية في أحياء مدينة الديوانية يعكس تفاوتًا واضحًا في تحقيق المعيار التخطيطي للوصول إلى المدرسة، والذي حددته الجهة التخطيطية بمسافة لا تتجاوز ٥٠٠ متر وزمن لا يزيد عن ٥–٧ دقيقة [5]، إذ سجل المستوى الأعلى من المعيار يشمل الأحياء التي تجاوزت فيها غالبية الطلبة الحد التخطيطي المحدد، مما يجعل الوصول إلى المدرسة أكثر صعوبة ويزيد الاعتماد على وسائط النقل. ومن أبرز هذه الأحياء نجد(الخضراء والكرار والتراث والمعلمين والأساتذة والثقافي والحوراء والانتفاضة والشرطة والوفاء والاستقامة)، حيث بلغت نسبة الطلبة الذين يقطعون المسافة والوقت أكبر من المعيار ١٠٠٪، أي أن جميع الطلبة في هذه الأحياء يواجهون عبء التنقل اليومي. في هذه الأحياء يكاد الاعتماد على السير على الأقدام يكون معدومًا، بينما تصل نسبة استخدام السيارة الخاصة إلى ٧٥٪ في بعض الأحياء مثل(الكرار ،الشهداء)، ونسبة استخدام الباص (الحافلات) لنقل الطلاب إلى ٦٦,٦٪ في أحياء مثل(المعلمين والثقافي)، مع وجود نسبة بسيطة للدراجات الهوائية أو النارية تتراوح بين ٤–٨٪. هذه البيانات تعكس خللًا واضحًا في العدالة المكانية، إذ أن المدارس الحكومية في هذه الأحياء بعيدة عن غالبية السكان، مما يزيد من تكلفة الوصول ويضعف قدرة الأسر على إيصال أطفالهم بسهولة.كما سجل المستوى وفق المعيار يشمل الأحياء التي تحقق نسبة مقبولة من الوصول ضمن الحد التخطيطي، بحيث تتوازن نسب الطلبة الذين يصلون ضمن المعيار مع من يتجاوزونه. ومن هذه الأحياء نجد الحكيم والزهراء والنهضة والصدر الأول والضباط والجمهوري الغربي، حيث بلغت نسبة الطلبة ضمن المعيار ما بين ٤٥–٥٥٪، ونسبة من تجاوز المعيار تتراوح أيضًا بين ٤٥–٥٥٪. في هذا المستوى يصل حوالي نصف الطلبة سيرًا على الأقدام بينما يلجأ النصف الآخر إلى استخدام الباص لنقل الطلاب بنسبة تتراوح بين ١٥–٢٠٪ والسيارة الخاصة بنفس النسبة

تقريبًا، وهو ما يعكس توازنًا هشًا، إذ يمكن القول أن المدارس متاحة جزئيًا للسكان لكنها لا تحقق العدالة المطلقة في التوزيع المكاني، ويظل جزء من الطلبة مضطرًا لتحمل أعباء النقل اليومي. أما المستوى الأدنى من المعيار فيمثل الأحياء التي تقع فيها المدارس ضمن مسافة ووقت أقل من الحد التخطيطي، بحيث يتمكن أغلب الطلبة من الوصول بسهولة عبر السير على الأقدام، ويقل اعتمادهم على السيارة الخاصة أو الباص (الحافلات). هذا المستوى يظهر في بعض المواقع المركزية أو الأحياء القريبة من الكثافات السكانية العالية، حيث تزداد نسبة الطلبة الذين يصلون ضمن المعيار إلى أكثر من ٦٠٪، مما يعكس قدرة التخطيط المكاني على توفير الوصول المباشر لبعض الفئات، إلا أن هذه الحالات قليلة نسبيًا مقارنة بالأحياء التي تقع في المستويات الأعلى من المعيار، وهو ما يؤكد أن توزيع المدارس الحكومية في مدينة الديوانية غير متوازن ويحتاج إلى إعادة تخطيط لضمان وصول جميع الطلبة بسهولة وعدالة، مع تقليل الاعتماد على وسائط النقل والتخفيف من عبء التنقل اليومي على الأسر.

جدول (٤)

المسافة المقطوعة والزمن المستغرق لأقرب مدرسة ابتدائية حكومية بحسب الحي السكني في مدينة الديوانية للعام الدراسي ٢٠٢٣-٢٠٢٤

الحي السكني	حجم العينة	المسافة المقطوعة والوقت المستغرق		واسطة النقل			
		ضمن المعيار	أكبر من المعيار	سيرا على الأقدام	سيارة خاصة	نقل عام	دراجة هوائية/ نارية
صوب الشامية	٧	٥٧,١	٤٢,٨	٤٢,٨	١٤,٢	٢٨,٥	٠
العذارية	٦	٣٣,٣	٦٦,٦	٣٣,٣	١٦,٦	٥٠	٠
الجزائر	١٩	٤٢,١	٥٧,٨	٤٧,٣	١٠,٥	٢٦,٣	١٥,٧
رمضان	١٣	٣٨,٤	٦١,٥	٥٣,٨	٣٠,٧	١٥,٣	٠
الخضراء	٣	٠	١٠٠	٠	٣٣,٣	٦٦,٦	٠
الكرار	٤	٠	١٠٠	٠	٢٥	٧٥	٠

الحي السكني	حجم العينة	المسافة المقطوعة والوقت المستغرق		واسطة النقل			
		ضمن المعيار	أكبر من المعيار	سيرا على الأقدام	سيارة خاصة	نقل عام	دراجة هوائية/ نارية
الجامعة	٢٠	٣٥	٦٥	٦٠	٤٠	٠	١٠
الحي الصناعي	١	٠	١٠٠	٠	٠	١٠٠	٠
الحكيم	٢٢	٤٥,٤	٥٤,٥	٥٠	٣١,٨	١٨,١	٠
التراث	٥	٠	١٠٠	٠	٤٠	٦٠	٠
المعلمين	٧	٠	١٠٠	٠	٧١,٤	٢٨,٥	٠
الأساتذة	٣	٠	١٠٠	٠	١٠٠	٠	٠
الفرات	٢٤	٤٥,٨	٥٤,١	٥٤,١	١٦,٦	٢٠,٨	٨,٣
الثقافي	٣	٠	١٠٠	٠	٣٣,٣	٦٦,٦	٠
العروبة الاولى	٢٢	٤٠,٩	٥٩	٥٤,٥	٤٠,٩	٤,٥	٠
العروبة الثانية	١٠	٣٠	٧٠	٦٠	٤٠	٠	٠
العروبة الثالثة	١٥	٣٣,٣	٦٦,٦	٤٠	٥٣,٣	٦,٦	٠
الضباط	٢٤	٥٤,١	٤٥,٨	٧٠,٨	١٦,٦	١٢,٥	٠
الجمهوري الغربي	١٥	٥٣,٨	٤٦,٦	٧٣,٣	٠	٢٠	٠
الجمهوري الشرقي	٢٠	٤٥	٥٥	٧٥	١٠	١٥	٠
الزراعيين	٧	٠	١٠٠	٥٧,١	٢٨,٥	٠	٢٨,٥
الجمعية	١٥	٣٣,٣	٦٦,٦	٥٣,٣	١٣,٣	٣٣,٣	٠
المتقاعدين	١٦	٤٣,٧	٥٦,٢	٦٢,٥	٦,٢	٢٥	٦,٢
زين العابدين	٣	٠	١٠٠	٠	٣٣,٣	٦٦,٦	٠

الحي السكني	حجم العينة	المسافة المقطوعة والوقت المستغرق		واسطة النقل			
		ضمن المعيار	أكبر من المعيار	سيرا على الأقدام	سيارة خاصة	نقل عام	دراجة هوائية/ نارية
الاستقامة	٧	٠	١٠٠	٠	٤٢,٨	٤٢,٨	١٤,٢
الابرار	٣	٠	١٠٠	٠	٣٣,٣	٦٦,٦	٠
الأنصار	٨	٣٧,٥	٦٢,٥	٧٥	٠	٢٥	٠
الوحدة	٢٤	٥٤,١	٤٥,٨	٧٠,٨	٤,١	٢٠,٨	٤,١
التأميم	١١	٤٥,٤	٥٤,٥	٧٢,٧	٩	١٨,١	٠
النهضة	٢٠	٤٥	٥٥	٧٠	١٠	١٥	٥
الانتفاضة	٦	٠	١٠٠	٠	٣٣,٣	٦٦,٦	٠
الجنوب	٢	٠	١٠٠	٠	٠	١٠٠	٠
العدالة	٣	٠	١٠٠	٠	٣٣,٣	٦٦,٦	٠
الكرامة	٥	٠	١٠٠	٠	٤٠	٤٠	٠
التضامن	٧	٠	١٠٠	٠	٢٨,٥	٥٧,١	١٤,٢
الإسكان القديم	١٥	٤٦,٦	٥٣,٣	٦٠	١٣,٣	٢٦,٦	٠
الشهداء	٤	٠	١٠٠	٠	٢٥	٧٥	٠
الوفاء	٧	٠	١٠٠	٠	٢٨,٥	٥٧,١	١٤,٢
الزهراء	٢٢	٥٤,٥	٤٥,٤	٧٢,٧	٩	١٨,١	٠
الحضارة	١٤	٢٨,٥	٧١,٤	٣٥,٧	٢١,٤	٢٨,٥	١٤,٢
الصدر الاول	٢٣	٥٢,١	٤٧,٨	٦٩,٥	٨,٦	١٧,٣	٤,٣
الحوراء	٨	٠	١٠٠	٠	٣٧,٥	٦٢,٥	٠

الحي السكني	حجم العينة	المسافة المقطوعة والوقت المستغرق		واسطة النقل			
		ضمن المعيار	أكبر من المعيار	سيرا على الأقدام	سيارة خاصة	نقل عام	دراجة هوائية/ نارية
السلام	١	٠	١٠٠	٠	٠	١٠٠	٠
الصدر الثاني	١٥	٤٠	٦٠	٦٠	١٣,٣	٢٠	٠
الصدر الثالث	١٦	٤٣,٧	٥٦,٢	٦٢,٥	١٢,٥	٢٥	٠
العراق	٢	٠	١٠٠	٠	٥٠	٥٠	٠
الشرطة	٥	٠	١٠٠	٠	٤٠	٦٠	٠
الفجر الجديد	١١	٤٥,٤	٥٤,٥	٦٣,٦	١٨,١	١٨,١	٠
العصري	١٢	٥٨,٣	٤١,٦	٧٥	٨,٣	١٦,٦	٠
الزعيم	٣	٠	١٠٠	٠	٦٦,٦	٣٣,٣	٠
الجديدة	١٢	٦٦,٦	٣٣,٣	٨٣,٣	١٦,٦	٠	٠
الفاضلية	١٠	٦٠	٥٠	٧٠	١٠	٢٠	٠
السراي	٧	٤٢,٨	٥٧,١	٧١,٤	١٤,٢	١٤,٢	٠
الثقلين	٢	٠	١٠٠	٠	١٠٠	٠	٠
الزيتون	١٢	٤١,٦	٥٨,٣	٦٦,٦	٨,٣	٢٥	٠
الأمير	٥	٤٠	٦٠	٨٠	٢٠	٠	٠
الصادق الاول	١٥	٤٠	٦٠	٨٠	٦,٦	٦,٦	٦,٦
الصادق الثاني	١٧	٤٧	٥٢,٩	٨٢,٣	١١,٧	١١,٧	٠
مصانع النسيج	٣	٠	١٠٠	٠	٣٣,٣	٦٦,٦	٠
اعدادية الزراعة	٢	٠	١٠٠	٠	١٠٠	٠	٠

الحي السكني	حجم العينة	المسافة المقطوعة والوقت المستغرق		واسطة النقل			
		ضمن المعيار	أكبر من المعيار	سيرا على الأقدام	سيارة خاصة	نقل عام	دراجة هوائية/ نارية
الغدير	١٥	٣٣,٣	٦٦,٦	٤٦,٦	٢٠	٣٣,٣	٠
الموظفين	٢	٠	١٠٠	٠	١٠٠	٠	٠

المصدر: من الباحثة بالاعتماد على الدراسة الميدانية

ثالثا:- الصفات العمرانية لأبنية المؤسسات التربوية في مدينة الديوانية

تُعد البناية المدرسية عنصراً محورياً في تطوير العملية التعليمية والخدمات التربوية، إذ تُشكّل البيئة المكانية التي تحتضن الأنشطة التعليمية والتربوية اليومية، سواء من قبل الطلبة أو الكوادر التدريسية. فالمدرسة ليست مجرد بناء مادي، بل هي فضاء يُقضي فيه الطلبة والملاك التربوي معظم أوقاتهم، ويمارسون فيه مختلف النشاطات العلمية والثقافية، ما يجعل من الضروري أن يتسم هذا الفضاء بمستويات عالية من الراحة والهدوء، لتمكين المتعلم من أداء مهامه التعليمية بكفاءة. إن جودة البناء المدرسي تنعكس مباشرة على فعالية العملية التربوية، إذ أن المبنى الجيد بمواصفاته المعمارية والهندسية يمثل بيئة داعمة ومحفّزة للتعلم. فكلما كانت الأبنية المدرسية مهيأة من حيث البنية التحتية والمرافق والخدمات، كلما ازدادت قدرتها على تحقيق أهدافها التربوية والتعليمية. وانطلاقاً من هذه الأهمية، قامت وزارة التربية بتصنيف الأبنية المدرسية إلى ثلاث فئات رئيسية بحسب صلاحيتها للاستعمال، الأبنية الصالح، الأبنية التي تحتاج إلى ترميم، الأبنية غير الصالحة (الآيلة للسقوط)[6] ويأتي هذا التصنيف بهدف تقييم الواقع المعماري للمؤسسات التربوية واتخاذ الإجراءات اللازمة لتحسينه،

من معطيات الجدول (٥) تبين لنا أن المدارس الابتدائية الحكومية في مدينة الديوانية تضم عددًا كبيرًا من الأبنية بلغ (١٠٦) بناية مدرسية. وبحسب البيانات الميدانية التي تم جمعها، فإن عدد المدارس الصالحة تمامًا للاستعمال والتي لا تحتاج إلى أي نوع من الترميم هي (٩) مدارس فقط، وهو ما يعادل نسبة (٨,٤%) من مجموع الأبنية الحكومية، وهي نسبة قليلة تعكس حجم التحديات التي تواجه هذا القطاع. كما تبين وجود (٤) مدارس آيلة للسقوط، تم تحديدها بالاسم وهي: (مدرسة التصافي، عبدالله بن عباس، الغد المشرق،

والميثاق). تشكل هذه المدارس نسبة (٣,٧%) من مجموع الأبنية، ورغم أن النسبة ليست مرتفعة عدديًا، إلا أن خطورة هذه الحالة تكمن في التهديد المباشر الذي تشكله على سلامة الطلبة والعاملين فيها.أما الجزء الأكبر من المدارس، والذي يبلغ (١٢٧) مدرسة، أي ما نسبته (٨٧,٧%)،فهو بحاجة إلى ترميم بدرجات متفاوتة. هذا يشير بوضوح إلى أن غالبية المدارس الحكومية تعاني من مشاكل إنشائية قد تعيق جودة التعليم، مثل تلف الأسقف أو الجدران، أو ضعف الخدمات الأساسية. من الجدير بالذكر أن أغلب هذه الأبنية تم إنشاؤها بطرق تقليدية، باستخدام الطابوق وسقوف من الشيلمان، وبعضها الآخر من الكرفانات، خصوصًا في المدارس الواقعة في القرى والمناطق الطرفية، مما يزيد من هشاشتها ويستدعي تدخلاً حكوميًا عاجلًا لمعالجة هذه الحالة.

جدول (٥)

الصفات العمرانية لأبنية المؤسسات التربوية في مدينة الديوانية للعام الدراسي(٢٠٢٣-٢٠٢٤)

المستوى التعليمي	عدد الكلي للأبنية	صالحة	%	غير صالحة	%	بحاجة إلى ترميم	%
المدارس الابتدائية	١٠٦	٩	٨,٤	٤	٣,٧	٩٣	٨٧,٧

المصدر:-الباحثة بالاعتماد على وزارة التربية مديرية تربية القادسية قسم التخطيط شعبة الإحصاء بيانات غير منشورة

رابعا :-المعايير السكانية

إن العلاقة بين عدد السكان وحجم الخدمات التعليمية المتاحة تُعد علاقة طردية واضحة، إذ كلما ازداد عدد السكان ارتفعت معه الحاجة إلى توفير المزيد من المدارس والخدمات التربوية الأخرى. فالنمو السكاني يؤدي بالضرورة إلى زيادة أعداد التلاميذ، الأمر الذي يفرض متطلبات جديدة على البنية التحتية التعليمية من حيث عدد الأبنية، السعة الاستيعابية، وعدد الملاكات التدريسية. كما أن هذا التزايد يستوجب وضع خطط مستقبلية دقيقة لمواكبة الاحتياجات المتنامية وضمان توزيع المدارس بشكل عادل ومتوازن بين الأحياء السكنية[7] ، ما يحقق الكفاءة في تقديم الخدمة التعليمية ويمنع تركزها في مناطق محددة على حساب أخرى.

من بيانات جدول (٦) يتضح لنا أن دراسة واقع المدارس الابتدائية في مدينة الديوانية لعام ٢٠٢٣ إلى كشف صورة عامة تعكس ترابط النمو السكاني مع واقع التعليم، وهو ما يتطلب تحليلاً علمياً متوازناً. إذ بلغ عدد السكان (٤٥٨٨٦٥) نسمة، يقابلهم وجود (١٤٥) مدرسة ابتدائية قائمة فعلياً، بينما تشير الحاجة التخطيطية وفق معيار (٢٥٠٠ نسمة لكل مدرسة) إلى ضرورة توافر (١٨٤)مدرسة . وهذا يعني أن هناك نقص في اعداد المدارس مقداره (٣٩) مدرسة على مستوى المدينة. أن هذا الرقم العام يعكس مدى حاجة المدينة الى المدارس وكذلك الحاجة إلى عدالة توزيع الخدمات التعليمية،ويكشف عن مجموعة من المفارقات والتحديات.وإن التوزيع المكاني للمدارس يظهر خللاً واضحاً بين الأحياء السكنية. ففي الوقت الذي تتوافر فيه بعض الأحياء الصغيرة نسبياً على فائض ملحوظ في عدد المدارس مثل الوحدة والجمهوري الشرقي والصدر الثالث، نجد أحياء أخرى ذات كثافة سكانية مرتفعة مثل الانتفاضة والسلام والوفاء والكرامة تعاني نقصاً يتراوح بين مدرستين وأربع مدارس. هذا التباين لا يشير فقط إلى عدم التوازن في التوزيع المكاني، بل يعكس أيضاً غياب العدالة في توفير الخدمة التعليمية. فوجود فائض في حي معين لا يمكن أن يُعوّض النقص في حي آخر، لأن التعليم خدمة مكانية بالأساس ترتبط بقدرة التلميذ على الوصول السهل والآمن إلى المدرسة. وبالتالي فإن هذا التوزيع يخلق بيئات صفية مزدحمة في بعض المناطق ويؤدي إلى إرهاق الأبنية الموجودة، مقابل توفر بيئات تعليمية مريحة نسبياً في مناطق أخرى. كما أن عدد الأبنية المدرسية الفعلية هو (١٠٦) بناء فقط، وهو رقم أقل من عدد المدارس القائمة، ما يشير إلى أن الكثير من الأبنية تستوعب أكثر من مدرسة بنظام الدوام الثنائي أو الثلاثي. هذه الظاهرة تمثل إشكالية تربوية لأنها تقلل من الزمن المخصص للتلميذ داخل الصف وتضعف من جودة الأنشطة التربوية والمرافق المساندة، فضلاً عن كونها تزيد من الضغط على الأبنية وتسرّع من تهالكها. من هنا فإن مجرد وجود مدارس على الورق لا يكفي، بل ينبغي النظر إلى الطاقة الاستيعابية الفعلية للأبنية وصلاحيتها ومدى ملاءمتها للمعايير التربوية الحديثة، ويتضح أن توزيع المدارس لم يكن دائماً انعكاساً مباشراً للنمو السكاني أو للحاجة الفعلية، وإنما تأثر بعوامل أخرى، قد تكون اجتماعية أو سياسية أو عمرانية، أسهمت في تركز بعض المدارس في مناطق معينة وإهمال مناطق أخرى. هذه الممارسات التخطيطية خلقت مفارقة بين فائض عددي عام ونقص فعلي محلي، وهي مفارقة تعكس ضعف التكامل بين التخطيط الكمي والتخطيط المكاني. فإذا كان الهدف من التخطيط التربوي تحقيق الكفاية المكانية وتوفير فرص تعليمية متكافئة، فإن الواقع الحالي يشير إلى أن مدينة الديوانية ما زالت تواجه تحدياً حقيقياً في هذا المجال. وبالتالي فإن التعليم في جوهره ليس مجرد خدمة

تُقاس بعدد المدارس، بل هو حق اجتماعي يرتبط بتكافؤ الفرص وعدالة التوزيع. فالتلميذ الذي يعيش في حي يعاني نقصاً في المدارس يواجه بيئة تعليمية أقل جودة وفرصاً أضعف مقارنة بقرينه في حي آخر يتوافر على فائض. وهذا التفاوت ينعكس على العدالة الاجتماعية على المدى البعيد، لأنه يُسهم في إعادة إنتاج الفوارق بين الفئات الاجتماعية تبعاً لمكان السكن. لذلك فإن الفائض العددي على المستوى الكلي لا يمكن اعتباره مؤشراً إيجابياً إلا إذا ترافق مع توزيع مكاني عادل ومتوازن.

جدول (٦)

المدارس الابتدائية في مدينة الديوانية بحسب الفائض او العجز وفقا لمعيار عدد السكان للعام الدراسي (٢٠٢٣-٢٠٢٤)

اسم الحي	عدد السكان ٢٠٢٣	عدد المدارس ٢٠٢٣	الحاجة	الفائض أو النقص	عدد الأبنية
صوب الشامية	٦٧٢٨	٢	٣	١-	٢
العذارية	٨٢٠	٠	١	١-	٠
الجزائر	١٢١٧٢	٥	٥	٠	٣
رمضان	٥٦٤٠	٦	٣	٣	٤
الخضراء	١٠٢٧	٠	١	١-	٠
الكرار	٥٠٧٨	٠	٣	٣-	٠
الجامعة	١٢٤٨	٢	١	١	٢
الحي الصناعي	٢٩٦٩	٠	٢	٢-	٠
الحكيم	١٢٧٤٠	١١	٦	٥	٧
التراث	٧٢٧٧	٠	٣	٣-	٠
المعلمين	٢٣٦٩	٠	١	١-	٠

اسم الحي	عدد السكان ٢٠٢٣	عدد المدارس ٢٠٢٣	الحاجة	الفائض أو النقص	عدد الأبنية
الأساتذة	١٥٨٧	٠	١	١-	٠
الفرات	١٨٩٢٢	٧	٨	١-	٤
الثقافي	٢٣٥١	٠	١	١-	٠
العروبة الاولى	٨٢٣٠	٥	٤	١	٣
العروبة الثانية	٣٩١٩	٢	٢	٠	١
العروبة الثالثة	٥٩٢٦	٢	٣	١-	٢
الضباط	٧٧٧٢	٢	٣	١-	٢
الجمهوري الغربي	٧١٣٥	٢	٣	١-	٢
الجمهوري الشرقي	١٠٣٨٩	٧	٥	٢	٤
الزراعيين	٥٣٠٦	٠	٣	٣-	٠
الجمعية	٦٦٤٧	٢	٣	١-	٢
المتقاعدين	٨٥٩٩	٢	٣	١-	١
زين العابدين	٤٤٦٨	٠	٢	٢-	٠
الاستقامة	١٠٤٧٥	٠	٥	٥-	٠
الابرار	٣٢٣٧	١	٢	١-	١
الأنصار	٥٣٦١	٢	٣	١-	٢
الوحدة	١٣٨١٧	١٨	٦	١٢	١١
التأميم	١٤٨٩	٤	١	٣	٣
النهضة	١٠٥٠٧	٥	٥	٠	٣

اسم الحي	عدد السكان ٢٠٢٣	عدد المدارس ٢٠٢٣	الحاجة	الفائض أو النقص	عدد الأبنية
الانتفاضة	٢١٦٨٧	٠	٩	٩-	٠
الجنوب	٤٤٣٨	٠	٢	٢-	٠
العدالة	١٠٩٣٧	٠	٥	٥-	٠
الكرامة	١١٩٧٠	٠	٥	٥-	٠
التضامن	٣١٩٩	٠	٢	٢-	٠
الإسكان القديم	٣٣١٣	٤	٢	٢	٤
الشهداء	٢٤٥٩	٠	١	١-	٠
الوفاء	١٣٨٢٦	٠	٦	٦-	٠
الزهراء	١٨٣١	٤	١	٣	٣
الحضارة	٢٩٩٩	١	٢	١-	١
الصدر الاول	٢٣٠٥٧	٧	١٠	٣-	٥
الحوراء	٢٥١٩	٠	١	١-	٠
السلام	١٣٢٢٨	٠	٦	٦-	٠
الصدر الثاني	١١٤٢٢	٦	٥	١	٤
الصدر الثالث	١٠٥١٠	١٠	٥	٥	٧
العراق	١١٦٩٩	٠	٥	٥-	٠
الشرطة	١٧٥٦	٠	١	١-	٠
الفجر الجديد	١٠٠٦٦	٠	٥	٥-	٠
العصري	١٠١٠٣	٢	٥	٣-	٢

اسم الحي	عدد السكان ٢٠٢٣	عدد المدارس ٢٠٢٣	الحاجة	الفائض أو النقص	عدد الأبنية
الزعيم	١٢٩٦	٠	١	١-	٠
الجديدة	٢٤٠٧	٤	١	٣	٤
الفاضلية	٧٥٦٤	٢	٣	١-	٢
السراي	٦٣٤٩	٢	٣	١-	١
الثقلين	٧٧٣٩	١	٣	٢-	١
الزيتون	٤٤٣٥	١	٢	١-	١
الأمير	٦١٠٠	٠	٣	٣-	٠
الصادق الاول	١٤٨٧٠	٧	٦	١	٦
الصادق الثاني	٩٤٣٥	٢	٤	٢-	٢
مصانع النسيج	٧٧٣٩	١	٣	٢-	١
اعدادية الزراعة	١٤٨٧٠	٠	٦	٦-	٠
الغدير	٧٥٢٤	٤	٣	١	٣
الموظفين	٣٣١٣	٠	٢	٢-	٠
المجموع	٤٥٨٨٦٥	١٤٥	١٨٤	٣٩	١٠٦

المصدر: الباحثة بالاعتماد على وزارة التخطيط، الجهاز المركزي للإحصاء مديرية إحصاء محافظة القادسية وحدة الحصر والترقيم تقديرات السكان لعام ٢٠٢٣

الاستنتاجات

توصلت الدراسة إلى عدد من النتائج يمكن تلخيصها بما يأتي:

١- كشفت الدراسة غياب عنصر التخطيط المسبق في توزيع المدارس الابتدائية في مدينة الديوانية بما يتناسب مع حجم السكان وتوزيعهم بين الأحياء، مما أدى إلى تفاوت كبير في مستوى الخدمات التعليمية في المدينة

٢-تؤكد النتائج أن الاعتماد المستمر على نظام الدوام المزدوج يعد مؤشراً على عجز البنية التعليمية، ويؤثر سلباً في جودة العملية التربوية ومخرجاتها.

٣- أوضحت نتائج التحليل المكاني والإحصائي أن مواقع المدارس الابتدائية في المدينة يتخذ نمطًا متجمعًا ناتجًا عن الظروف العفوية والعوامل غير المخططة أكثر من اعتماده على أسس ومعايير تخطيطية مدروسة، مما أدى إلى عدم توازن في توزيع المدارس بين الأحياء السكنية داخل المدينة.

٤- أظهرت المؤشرات والمعايير التخطيطية (السكانية، التربوية،) تبايناً واضحاً بين أحياء المدينة؛ إذ سجلت بعض الأحياء فائضاً في عدد المدارس مثل حي الوحدة (١٨) مدرسة وحي الصدر الثالث (١٠) مدارس وحي الحكيم (١١) مدرسة في حين عانت أحياء أخرى من عجز ملحوظ مثل العذارية، الخضراء، الحي الصناعي، التراث، المعلمين، الأساتذة، الثقافي، الزراعيين، الجنوب، العدالة، الكرامة، التضامن، الشهداء، الوفاء، الحوراء، السلام، العراق، الشرطة، الفجر الجديد والزَعيم خالية من المدارس.، الأمر الذي أدى إلى عدم تحقق العدالة المكانية في توفير الخدمة التعليمية.

٥- تبين أن الأبنية المدرسية في المدينة تعاني من تفاوت في حالتها الإنشائية، فبعضها آيل للسقوط أو بحاجة إلى ترميم شامل، بينما القليل منها صالح ومجهز بكامل مرافقه الخدمية.

التوصيات

١- إعادة النظر في توزيع المدارس الابتدائية في مدينة الديوانية وفق معايير تخطيطية تراعي حجم السكان وتوزيعهم المكاني، وبما يحقق العدالة الاجتماعية في تقديم الخدمة.

٢- إنشاء مدارس ابتدائية إضافية في المناطق التي تعاني من نقص الخدمة لتقليل حاجة التلاميذ إلى التنقل لمسافات طويلة.

٣- وضع خطة لإعادة تأهيل الأبنية المدرسية القديمة وترميم المتضرر منها، والتخلص التدريجي من الأبنية غير الصالحة للاستخدام، واستبدالها بمبانٍ حديثة تتوافق مع متطلبات البيئة المدرسية.

٤- تجهيز المدارس بكافة المرافق الخدمية الأساسية (مكتبات، مختبرات، قاعات متعددة الأغراض، ملاعب، خدمات الماء والكهرباء)، لرفع كفاءتها الوظيفية وجعلها بيئة تعليمية جاذبة.

٥- العمل على تخفيض الكثافة الصفية بما ينسجم مع المعايير التربوية، من خلال زيادة عدد الشعب الصفية وإنشاء مدارس جديدة في الأحياء ذات النمو السكاني المرتفع

جامعة القادسية/كلية الآداب

قسم جغرافية

دراسات عليا/ماجستير

بسم الله الرحمن الرحيم

م/ استمارة استبيان

اخي المواطن الكريم

هذه الاستمارة خاصة برسالة ماجستير الموسومة **(كفاءة التوزيع المكاني لخدمات التعليم الابتدائي في مدينة الديوانية)** لذا نرجو الإجابة على الأسئلة المرفقة ،علما ان المعلومات المطلوب الإجابة عنها هي لأغراض البحث العلمي فقط ...شاكرين تعاونكم معنا

الطالبة:- زهراء كاظم رداد جبر **اسم المشرف:- أ.د رافد موسى عبد حسون**

ملاحظة يرجى الإجابة بعلامة (✓) في المكان المناسب

1- اسم الحي الذي تسكنه ----------

2–ما هي واسطة النقل المستخدمة للوصول إلى المدرسة :-

سيرا على الأقدام ( )،سيارة خاصة( )،نقل عام ( )،دراجة هوائية ( ) ،دراجة بخارية ( )

3–كم الوقت المستغرق للوصول إلى المدرسة الابتدائية

أقل من ٥دقائق	٥ ـ ١٠دقائق	أكثر من ١٠ دقائق	٣٠ دقيقة	أكثر من ٣٠ دقيقة

4–كم يبعد مسكنك عن أقرب مدرسة

أقل من ٥٠٠ م ( ) ، ٥٠٠ ـ٦٠٠م( ) ، ٦٠١ فأكثر م ( )

5–اسم أقرب مدرسة مجاورة----------و كفاءتها. جيدة ( ) غير جيدة ( )

6– سمعة المدرسة من الناحية العلمية. مناسبة ( ) غير مناسبة ( )

7–هل ابنكم مرتاح في مدرسته. نعم ( ) كلا( ) اذا كان الجواب كلا ماهو السبب ؟

رداءة البناية ( ) عدم كفاية خدمات المدرسة ( ) ازدواج الدوام ( )

8–هل دوام ابنكم في مدرسة . مختلطة ( ) غير مختلطة ( ) وإذا كانت المدرسة مختلطة هل توافق الأسرة بدوام أبنائها في مدارس مختلطة. نعم ( ) كلا ( )

9– ما هي المشكلات التي تعاني منها المدرسة الابتدائية في مناطقهم السكنية

.....

10-ما هي المقترحات المناسبة لتطوير المدرسة الابتدائية

.....

خريطة (١)

موقع منطقة الدراسة من محافظة القادسية

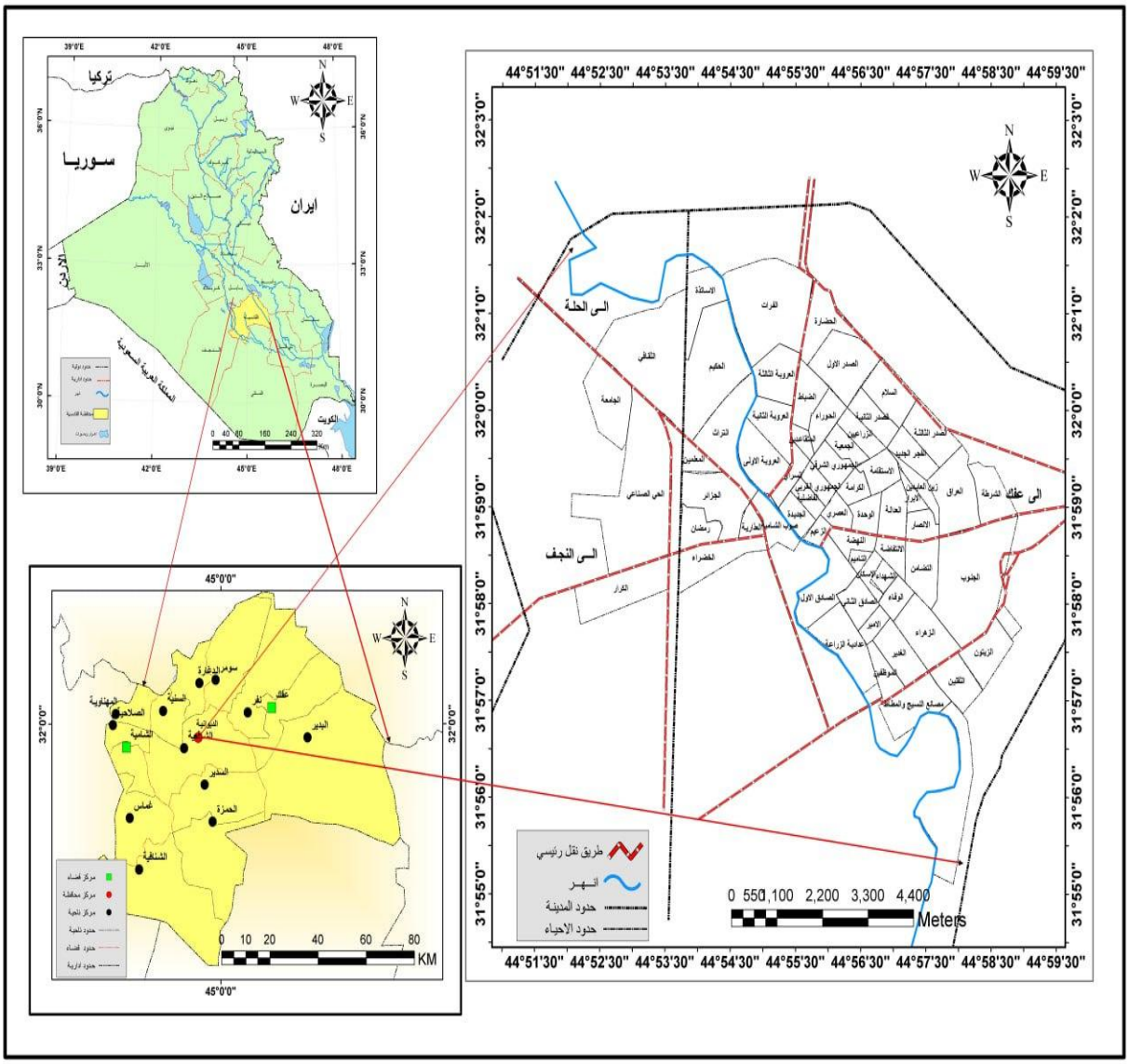

المصدر : من عمل الباحثة بالاعتماد على : خريطة العراق الإدارية بمقياس ١:١٠٠٠٠٠ وخريطة محافظة القادسية بمقياس ١:٢٥٠٠٠٠ وخريطة التصميم الاساس لمدينة الديوانية وبيانات المرئية الفضائية للقمر الصناعي (landsat–٨) بدقة تمييزية مكانية (١٥ متر) لسنة ٢٠٢٣

أولا :- واقع التوزيع المكاني للمدارس الابتدائية في مدينة الديوانية :-

يُعَدّ التعليم الابتدائي الركيزة الأساسية التي تُبنى عليها المراحل التعليمية الأخرى، إذ يمثل قاعدة عريضة في العمر التكويني للطفل، حيث يكون التلاميذ في هذه المرحلة مهيئين نفسيًا لاكتساب المعارف وتنمية المهارات الفردية([8]).وتكمن أهميته في كونه لا يقل شأناً عن مرحلة رياض الأطفال، بل يفوقها من حيث الدور الذي يؤديه في بناء الأساس التعليمي المتين للمراحل اللاحقة. وقد أولت الدولة اهتماماً خاصاً بهذه المرحلة لكونها تستوعب فئة عمرية واسعة تشكل نسبة كبيرة من السكان، الأمر الذي انعكس في تطبيق قانون التعليم الإلزامي وزيادة أعداد المدارس الابتدائية مقارنة ببقية المراحل. تستقبل هذه المرحلة الأطفال من عمر (٦ – ١١) سنة، وتبدأ الدراسة من أكمل السادسة من عمره بواقع ست مراحل متتابعة من الصف الأول وحتى الصف السادس الابتدائي. وقد بلغ عدد المدارس الابتدائية في مدينة الديوانية للعام الدراسي(٢٠٢٣-٢٠٢٤) (١٤٥) مدرسة، خصص لها (١٠٦) بنايات فقط، أي بمعدل (٧٣,٤٪)، مما أدى إلى شيوع ظاهرة الدوام المزدوج، حيث تشترك أكثر من مدرسة ابتدائية في بناية واحدة كما في جدول (١) .

أ- توزيع المدارس:

يُظهر الجدول (١) والخريطة (١) أن توزيع المدارس الابتدائية في مدينة الديوانية متباين، حيث تتركز في أحياء معينة وتغيب عن أحياء أخرى، مثل: (الأساتذة، العذارية، الخضراء، الكرار، الاستقامة، زين العابدين، الحي الصناعي، الحضارة، الحوراء، السلام، الجنوب، الموظفين، المعلمين، التراث، الزراعيين، الوفاء، الشهداء، الزعيم، الشرطة، العراق، الكرامة، التضامن، العدالة). بلغ إجمالي المدارس (١٤٥) مدرسة، منها (٥٨) للبنين، (٤٧) للبنات، و(٤٠) مختلطة، برز حي الوحدة الأكثر استيعابًا بنسبة (١٢,٤١%)بمجموع (١٨)مدرسة، يليه حي الحكيم بنسبة (٧,٥٨%)مع ميل لتوفير التعليم للإناث، ثم حي الصدر الاول بنسبة (٧%) بتوزيع متوازن بين النوعين. أما بقية الأحياء فكانت نسبتها بين (٥,٤٤٪ – ٤,٠٨٪) كمستوى متوسط، تليها أحياء بأقل من (٣,٤٠٪) وأخرى بنسبة (١,٣٧٪) تشمل (١١) حيًا، وأحياء محدودة الخدمة بنسبة (٠,٦٨٪) تضم مدرسة واحدة فقط لكل منها.يرجع هذا التفاوت أساسًا إلى ضعف التخطيط الجغرافي عند إنشاء المدارس وعدم مراعاة حجم السكان أو الامتداد العمراني، ما أدى إلى ظاهرة "الهجرة التعليمية" وزيادة الضغط على المدارس المجاورة وإرهاق الأسر وتقليل جودة التعليم.

ب- توزيع التلاميذ:-

من خلال الجدول (١) تبين لنا ان مجموع التلاميذ المستمرين في المرحلة الابتدائية بمدينة الديوانية للعام الدراسي ٢٠٢٣- ٢٠٢٤ بلغ نحو (٦١,٢٦٥) تلميذًا، منهم (٣٠,٦٨٥) ذكور و(٣٠,٧٦٠) إناث. وقد توزعت نسب التلاميذ على أحياء المدينة تفاوتًا، بما يعكس حالة التباين في الكثافة السكانية وعدد المدارس المتوفرة في كل حي. فقد سجل حي الصدر الثالث النسبة الأعلى (١٠,٣٨٪) بعدد (٦,٣٦٥) تلميذًا، يليه حي الوحدة بنسبة (٩,٧٧٪) بعدد (٥,٩٨٦)، في حين جاء حي الحكيم ثالثًا بنسبة (٦,٨٧٪) بعدد (٤,٢١٤)، يليه حي الصدر الأول بنسبة (٥,٧١٪) بعدد (٣,٥٠١) تلميذًا وتلميذة، وهذه الأحياء تتميز بكثافة سكانية متوسطة وعدد جيد من المدارس.وفي المرتبة التالية جاءت أحياء الفرات (٤,٦٧٪) بعدد (٢,٨٦٤)، الصدر الثاني (٤,٨٥٪) بعدد (٢,٩٧٧) والنهضة (٤,٣٤٪) بعدد (٢,٦٥٩)، ما يعكس كثافات سكانية متوسطة وبنية مدرسية مقبولة. أما المرتبة الخامسة، فشملت أحياء الجزائر (٣,٩٤٪)، رمضان (٤,٣٢٪) والصادق الأول (٣,٧٧٪)، وهي مناطق بنسب متوسطة تعكس توازنًا نسبيًا بين السكان وعدد المدارس. كما برزت أحياء أخرى بنسب متفاوتة تراوحت بين (٣,٥٪) و(٢٪)، مثل العروبة الأولى (٣,٤١٪)، التأميم (٢,٦٨٪)، الجامعة (٢,٣٢٪) والغدير (٢,٩٤٪)، وهي مناطق تشهد إقبالًا على التعليم رغم تفاوت الخدمات التعليمية فيها.أما الأحياء التي سجلت نسبًا منخفضة جدًا بين (١٪) وأقل، فشملت صوب الشامية (١,٠٢٪)، العروبة الثانية (١,٢٧٪)، العروبة الثالثة (١,٧٠٪)، الضباط (١,٢٦٪)، الجمعية (١,١٧٪)، الجمهوري الغربي (١,٥٤٪)، المتقاعدين (٠,٧١٪)، الأبرار (٠,٤٤٪)، العصري (١,١٦٪)، الفاضلية (١,١٨٪)، الجديدة (١,٦٩٪)، السراي (١,٤٩٪)، الزيتون (١,٠٥٪)، الثقلين (٠,٦٢٪)، الصادق الثاني (١,٦٤٪) ومصانع النسيج (٠,٨٢٪)، ويُعزى ذلك إلى قلة المدارس أو انخفاض الكثافة السكانية مقارنة ببقية الأحياء.يتضح من هذا التوزيع أن عدد التلاميذ يرتبط ارتباطًا وثيقًا بالكثافة السكانية والبنية المدرسية لكل حي، مما يفسر التفاوت بين الأحياء المختلفة.

المصادر

1 – عبد الرزاق محمد البطيخي ، طرائق البحث الجغرافي ، الموصل ، مديرية دار الكتب للطباعة والنشر ، جامعة بغداد، ٢٠٠٠، ص ٢١

2 – هادي تحسين فضيل عبدالله، تقييم كفاءة الخدمات المجتمعية في مدينة الحمزة (دراسة في جغرافية خدمات)، رسالة ماجستير، كلية الآداب ،جامعة القادسية، ٢٠٢١،ص١١٢

3 – شلير حشمت قاسم، التحليل المكاني لخدمات التعليم الابتدائي في قضاء الاعظمية كلية التربية/ جامعة المستنصرية، العدد (٣)،الجزء (٢)،حيران، ٢٠٢٤.

4 – زينب يعقوب يوسف الجبوري، التحليل المكاني للخدمات التعليمية في ريف قضاء الديوانية وامكانات تنميتها ،رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة القادسية، ٢٠١٧،ص ١٢٢.

5 احمد سلمان حمادي الفلاحي ، نتيجة توزيع المدارس الابتدائية في مدينة الفلوجة باستخدام نظم المعلومات الجغرافية (GIS)،قسم الجغرافية كلية الآداب– جامعة الانبار،العدد (٢٧)٢٠١٤،ص١٩٧.

6 – عيسى هادي فضيل تقييم كفاءة الخدمات المجتمعية في مدينة الحمزة ، رسالة ماجستير ، جامعة القادسية ، كلية الآداب ، ٢٠١٠ ، ص ١٤٤

7 –خلف حسين الدليمي ، تخطيط الخدمات المجتمعية والبنية التحتية (أسس ومعايير وتقنيات)،ط١، دار صفاء للنشر والتوزيع،عمان ،٢٠٠٩ ، ص ٩٨.

8 – عامر عبد الحسن سلمان الزريجاوي، التحليل المكاني للخدمات التعليمية والصحية في ناحية البدير باستعمال (GIS)،رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة القادسية ،٢٠٢٢،ص ٥٧.